(ولست وإن أطنبت في وصف جعفر ... بأول إنسان خري في ثيابه) .

فكتب يدفع إليه عشرة آلاف درهم يغسل بها ثيابه .

ومن العبث بالهجو ما روي أن الحطيئة هم بهجاء فلم يجد من يستحقه فقال .

(أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... بسوء فلا أدري لمن أنا قائله) .

(أرى بي وجها قبح ا خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله) .

وعبث بأمه فقال .

(تنحي فاجلسي عنا بعيدا ... أراح ا منك العالمينا) .

(أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا) .

(حياتك ما علمت حياة سوء ... وموتك قد يسر الصالحينا) .

وقال رجل ما أبالي أهجيت أم مدحت فقال له الأحنف أرحت نفسك من تعب الكرام .

وقال رجل لآخر إن هجوتني أتموت ابنتي قال لا قال أفتخرب ضيعتي قال لا قال فرجلي مع ساقي إلى حلقي في حر أمك قال ولم تركت رأسك قال لأنظر ما تصنع وأنا أقول إنما يخشى من الهجو من يخاف على عرضه وأما من لا يخاف على عرضه فقد يستوي عنده المدح والذم وبئس الرجل ذاك .

وكان الرجل من نمير إذا قيل له ممن الرجل يقول من نمير وأمال بها عنقه فلما هجاهم جرير بقوله .

(فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا) .

صار إذا قيل لأحدهم ممن الرجل يقول من بني عامر وما لقيت قبيلة من العرب بهجو ما لقيت نمير بهجو جرير .

وهجا ابن سام رجلا فقال .

(يا طلوع الرقيب من غير إلف ... يا غريما أتى على ميعاد) .

(يا ركودا في وقت غيم وصيف ... يا وجوه التجار يوم كساد)